في ندوة نسائية .. المرأة تنتخب .. لا تنتخب ؟!

المرأة بحالتها الراهنة قد تسبب فشل التجربة

ليلى خلف : دخول المرأة في الانتخابات موضوع لا يحتمل النقاش .

4 يوليو 1972

عقيل سوار

المرأة تنتخب .. او لا تنتخب . ؟؟ هذا هو السؤال المطروح على بساط البحث ، على المستويين الرسمى والشعبى .. وقد تناولت هذا الموضوع فى العدد الماضى ، حيث عرضت بعض وجهات النظر ، والتى جاءت فى معظمها معارضة لدخول المرأة ميدان الانتخابات .. وكان من العدل والواجب اعطاء الفرصة لوجهات النظر المؤيدة . لتعبر عن نفسها .. وخصوصا وجهة نظر المرأة صاحبة المشكلة ..

« دستة » كاملة من فتياتنا المثقفات كان من المفروض ان يشاركن فى النقاش .. لكن الظروف « ظروفهن » حالت دون ذلك ..

لذلك وبعد أسبوع واحد من الاتصالات ، وجدت ان العدد قد تقلص الى النصف .. ثم وفى اللحظات الاخيرة سقطت اثنتان أيضا .. فبدأ النقاش بحضور اربع فقط من الاخوات ليلى خلف ، ثاجبة المنصورى ، ايمان أسيرى وفايزة الزيانى .

كما ذكرت سابقا ، هناك رأيان حول اعطاء المرأة حقها فى ممارسة الانتخاب .. الرأى المؤيد يقول ان المرأة نصف المجتمع وليس من العدل تجاهلها ، بالاضافة الى انه لايوجد اى مبرر يرجح حرمانها من هذا الحق .. الرأى المعارض يقول .. نحن على ابواب مرحلة او تجربة جديدة نريد لها النجاح والاستقامة .. ودخول المرأة بحالتها الراهنة فى الانتخابات .. قد يكون سببا فى افشال التجربة وهى فى بدايتها .. ذلك لوجود الحجاب كمشكلة فنية تجعل من العسير التحقق من شخصية المرأة اثناء ممارسة الانتخاب .. والخوف من ان يستغل بعضهم هذه الفجوة بالذات لكسب اصوات وهمية .. لعبة المرأة تجاه المشاكل الحياتية وبعدها عن اجواء ..

● **فايزة الزيانى** : اعتقد انه متى اعطينا حق الانتخاب فان مسالة الترشيح تكون من حقنا اتوماتيكيا !!

● **ليلى** : لننسى هذا الجدل .. وليكن منطلقنا هو الحصول على كل شىء .. وعلى كل حال .. هل تعرف ان ثلاثين الفا من اصل الـ ٣٧ الف ناخب من الرجال أميون . ويبقى سبعة الاف فقط يعرفون القراءة ويحق لهم الترشيح . وهذه السبعة الاف سيتساقط منها عدد آخر لاسباب عديدة كعدم استكمال الجنسية للمدة القانونية الى ما شابه ذلك !!

بالنسبة للنساء .. سيبقى من العدد الانف الذكر الف وخمسمائة فقط ممن يعرفون القراءة والكتابة وهذه حقيقة مؤلمة .. وهذا العدد ايضا يتناقص اذا ما استثنينا منه غير العاملات فسيبقى حوالى ٨٠٠ امراة فقط تستطيع ترشيح نفسها ..

■ **عقيل** : والنتيجة .. او خلاصة الحديث ؟

● **ليلى** : النتيجة نريدك ان ترد على هذا الكلام !!

● **ايمان** : هذا يعنى انك تؤيدين حق المراة فى الانتخاب !

● **ليلى** : بالنسبة للانتخاب شىء مفروغ منه ، نحن لانقبل حتى نقاش هذا الموضوع .. وما نسعى اليه هو الترشيح .. والا فلماذا التشدق بالديمقراطية .. ماذا يعنى الدستور ؟

● **فايزة** : المراة يجب ان تعطى حقها فى الانتخاب .. ولا يمكن تجاهلها . اذا اردنا لها التقدم يجب ان تعطى هذا الحق ، لكى يشعر المرشح بانه ملزم تجاه قضاياها بعد ان انتخبته لكى يضمن صوتها فى انتخابات قادمة .

المرشح . وحيال ذلك يرى اصحاب الرأى المعارض التريث قليلا ريثما تقف التجربة على قدميها .

● **ليلى خلف** : بالنسبة الى طريقة الانتخاب .. من الخطأ الاعتقاد بانها مجرد وضع الناخب صوته فى الصندوق .. اذ انه يجب ان تسبق هذه الخطوة خطوة اخرى وهى دخول الناخب الى مكتب خاص للتحقيق فى شخصيته ، وبعد ذلك يمكنه ان يرمى صوته فى الصندوق .. فاثبات الشخصية بالنسبة للرجل ضرورية .. بالنسبة للمرأة السؤال كيف نتحقق من شخصيتها .. ونتعرض للاراء المطروحة ، هناك راى من المعارضة يقول بان كل من تملك جواز سفر يحق لها الانتخاب .. وهذا الرأى مرفوض بتاتا .. لانه يسلب المراة حقا تملكه ليعطيها حقا آخر .. الرأى الثانى يقول بان كل امراة غير محجبة يحق لها ان تنتخب .. وانا مع هذا الرأى الى حد ما .. غير ان السؤال يجب ان يكون هكذا ؟؟ لدينا الارقام وهى تقول ان العدد الذى يحق له الانتخاب من الرجال هو حوالى ٣٧ الف ومن النساء حوالى ٣٥ الف .. اى ان النسبة المئوية تساوى ٤٠ فى المئة .. فهل تجاهل هذه النسبة يمكن ان يعنى غير ضرب الديمقراطية فى الصميم ومنذ البداية .

اعتقد انه بالامكان وضع قانون صارم للجان الانتخابات ، ووضع امراة فى غرفة تحقيق الشخصية ، وهذه العملية اثبتت نجاحها فى المطار فبوضع مفتشات من النساء فى المطار امكن التغلب على المشكلة ، وبالامكان ايضا استخدام نفس الطريقة بالنسبة للانتخابات .. ويمكن التحقق من شخصية المراة عن طريق اخذ بصمتها ، خصوصا واننا لن نحتاج الى التحقيق بهذه الطريقة من شخصية جميع الناخبات . اذ ان هناك حوالى ٨ الاف تتراوح اعمارهن بين العشرين والثلاثين ، وكل هؤلاء لا يلبسن الحجاب ، وان وجدت بعض الحجبات فى هذا السن فذلك فى حالات نادرة وشاذة . بالنسبة للنساء من سن الثلاثين فما فوق (لاحظ نحن لانطمح فى الانتخابات فقط بل فى الترشيح ايضا) .

● **ايمان** : اعتقد اننا يجب ان نبدأ خطوة خطوة .. اول انتخاب بعدين ترشيح ..

● **ليلى** : كلا .. نحن يجب ان نطالب بالكثير .. كى نحصل على القليل ..

المرأة
تنتخب .. لا تنتخب؟!

■ **عقيل** : لا جدل فى ان المرأة يجب ان تعطى هذا الحق .. لكن متى !! هنا السؤال .. فالخوف من ان تكون المرأة عاملا سلبيا يؤثر فى التجربة هو الذى يجعلنا نحبذ التريث!!

● **فايزة** : ان الخوف من ان يكون الحجاب ثغرة ينفذ منها للتزوير هذا العذر غير مقبول .. لانه بامكان الرجل ، ان ينتحل شخصية اخرى ايضا بتبديل نوع ملابسه ..

■ **عقيل** : الرجل بالامكان التحقق من شخصيته ؟

● **فايزة** : وما الذى يمنع من التحقق من شخصية المرأة ؟

■ **عقيل** : لانه لا توجد بطاقة تثبت شخصيتها بالنسبة للرجل هناك جواز السفر ، وبالامكان الاعتماد على الصورة ورقم الجواز اما المرأة .. فهذا غير ممكن لان الغالبية ترفض حتى لو قررت الدولة صرف جوازات للجميع .. فانها ترفض ان تضع صورتها فى الجواز ويبقى الجواز غير ذى قيمة بدون الصورة .. بالنسبة لاقتراح الاخت ليلى ، بشان التحقق عن طريق البصمات اعتقد ان هذا الاقتراح غير عملى .. فمن غير المعقول استحداث جهاز يكلف الدولة ما شاء الله من الدنانير ، لكى يدقق فى كل بصمة ..

● **ليلى** : كم وحده .. كم وحده .. هو كثير !!

● **ثاجبة** : ان النساء لا يمانعن فى الكشف عن وجوههن اذا وجدت مشرفات من النساء للتحقق من شخصياتهن ..

● **عقيل** : لابد ان يكون هناك شىء ملموس يمكن الرجوع اليه .. فمن غير الممكن للمشرفة ان تحفظ عن ظهر قلب وجوه خمسمائة او الف من الناخبات .

● **فايزة** : مهما يكن الامر ارى انه من الظلم .. تجاهل المرأة .. هل نسينا دورها فى الاستفتاء .. الم تشارك فى احتفالات الاستقلال ؟؟ فلماذا نحرم عليها ان تقطف ثمار الاستقلال الذى ساهمت فى تحقيقه ؟؟

■ **عقيل** : المشاركة فى الاستفتاء ، واحتفالات الاستقلال هذه « رفاهيات » .. كانت مدفوعة للخوض فيها ..

● **فايزة** : ولماذا لا ندفعها الان كما دفعناها فى السابق .

■ **عقيل** : الامر يختلف .. كنا نتعامل مع الغير وكان من المصلحة العامة ان يدفع « الرجل » المرأة .. اما الان فنحن نتعامل مع انفسنا والمصلحة العامة تفرض على المرأة ان تتحرك بوازع من وعيها .

● **ثاجبة** : يجب ان لا ننسى دور المرأة فى بناء هذا المجتمع ، فلقد دخلت جميع المجالات ، وهى تساهم الى جانب الرجل فى بناء هذا البلد .. هل ننسى ذلك ؟؟

■ **عقيل** : كلا .. لا يمكن ان ننسى ذلك .. لكن ان من تتحدثين عنهن يشكلن قلة ..

● **ثاجبة** : يجب ان نعمل حسابنا للمستقبل .. انت لاتنكر ان عدد المتعلمات يزداد سنة بعد سنة ، وتتخلص الكثيرات من الحجاب ..

■ **عقيل** : ذاك شىء آخر .. فبعد كذا من السنوات سيختلف الامر ، وسيكون الحديث عن المرأة من زاوية اخرى تماما .

● **ايمان** : اقر بان المرأة بالفعل لا زالت غير مؤهلة .. ولكن ذلك راجع لظروف خارجة عن ارادتها ، فالمجتمع والبيت والدولة .. الجميع يقف ضدها ويحول بينها وبين ممارسة الحياة والتفاعل معها بصورة طبيعية .

● **ليلى** : كلامك هذا يعنى انك ضد المرأة ..

■ **عقيل** : اعتقد انها واقعية !!

● **ليلى** : صحيح .. ان هذه العوامل موجودة .. لكننا هنا لنناقش المرأة وحقها فى الانتخاب .

■ **عقيل** : ذلك لا يمنع ابدا .. ان واحدة منكن تقر الواقع وتعترف بان المرأة ما زالت غير قادرة على الدخول فى ميدان الانتخابات .

● **ليلى** : هى لا تقر .. انها تاتى بعوامل موجودة سابقة

● **ايمان** : انا لا اقر .. بل اقول يجب التغاضى عن بعض الاشياء باعتبار اننا كلنا يجب ان نتحمل المسئولية لان الذنب ليس ذنب المرأة فقط .

● **فايزة** : يجب ان ندفعها كما دفعناها وشجعناها لدخول ميدان العمل .

■ **عقيل** : كيف لنا ان ندفعها اذا كانت السلبية من خصائصها .. نحن يمكننا دفعها عن طريق واحد هو التوعية .. نكتب فى المجلات .. ونتحدث فى الاذاعة .. لكن اذا كانت رائحة السياسة عدوة المرأة اللدود .. بمجرد ان نقرا العنوان تقذف بالمجلة جانبا .. كيف لنا ان نقوم بتوعيتها ؟؟

● **فايزة** : لماذا فى مصر يعطون المرأة حقها رغم وجود امیات هناك .

ايمان أميري : أقر بأن المرأة لا زالت غير مؤهلة

ثاجبة الضويحي : نظام التنجيح الآلي أحد أسباب تأخر المرأة

المرأة
يجب أن تعطى حق الانتخاب لكن متى .. هنا السؤال؟

فايزة الزيانى : المرأة ساهمت فى تحقيق الاستقلال .. ومن الظلم حرمانها من جنى ثماره !!

■ **عقيل** : المرأة هناك تختلف .. مشكلة الحجاب غير موجودة .. المرأة هناك بدأت تمارس الحياة منذ مدة تزيد على الاربعين عما .. بينما نحن بدأنا الحياة منذ ثلاث أو اربع سنوات .

● **فايزة** : بالعكس اتدرى اننا اول ناس فى الخليج بدأت المرأة عندنا فى انتهال العلم ..

■ **عقيل** : هذه عقدتنا .. فنحن اول ناس تعلمنا .. واقمنا اذاعة .. ومسارح .. وفن .. وثقافة .. الى اخر الاسطورة .. نحن نفتخر بذلك ولا شك .. لكن يجب ان نعرف اننا الان لا شىء .. يجب ان نواجه هذا الواقع .. لقد سبقتنا شعوب اخرى فى المنطقة ونحن لا زلنا حيث بدأنا .

● **ثاجبة** : هذا الكلام صحيح .. ذلك لاننا لا نلقى الدعم والتشجيع ، رغم اننا نملك المواهب والاستعداد للتقدم .. ثم نظام التنجيح الالى للطلاب والطالبات الذى ننتهجه فى بلدنا .. هذا النظام ايضا يساهم فى عدم تقدمنا ..

● **ليلى** : لنترك مسالة الريادة .. لقد قلنا اننا سنمارس الديمقراطية ، واعطاء الحق لاربعين فى المئة (المرأة) للانتخاب سيعنى اننا فعلا نخطو خطوات واسعة على طريق الديمقراطية .. لكن اذا ما الغينا هذه النسبة وتجاهلناها كلية .. فاى ديمقراطية نتحدث عنها .. ثم نحن نتحدث دائما عن الكويت الشقيقة التى سنسير على خطاها الى اخر المقولة .. سؤال يطرح نفسه .. هل سنبدأ من حيث انتهت اليه الكويت .. ام من حيث بدأت مرورا بجميع الاخطاء .. فى الاونة الاخيرة كان النقاش يدور فى الكويت حول وضع المرأة وكانت هناك مطالبة باعطاء المرأة هذا الحق .. ونحن نعلم مقدما ان الكويت ستقر ذلك ان لم يكن الان فسيكون فى المستقبل القريب فهل نرتكب نفس الخطا ونظل فى انتظار نتيجة التجربة الكويتية بالنسبة للمرأة للسير على هديها ..

■ **عقيل** : اولا يجب ان لا نسلم بان الكويت ان تفكر حاليا فى اعطاء المرأة حقها ، تفعل ذلك تداركا لخطأ كانت قد ارتكبته .. وانما التفسير الصحيح من وجهة نظرى هو ان بعض النواب فى مجلس الامة الكويتى وصلوا الى قناعة تامة بان المرأة الكويتية قد اضحت الان مؤهلة لان تمارس حقوقها ، ولذلك يطالبون باعطائها تلك الحقوق .

اكتفى بهذا القدر من الحوار الطويل الذى اجريته مع الاخوات واعتذر عن نشر بقيته ، لضيق المجال اولا .. ولكون بقية الحوار قد انصب على مناقشة مشاكل المرأة عموما وخرج عن اطار الموضوع الرئيسى .. وهو المرأة تنتخب أو لا تنتخب !!

شركة البرق واللاسلكى ، ستدخل التاريخ ، لكثرة ما كتب عنها وعن تصرفاتها فى الصحافة المحلية .. رغم ذلك يبدو انه لا امل فى تحرك الدوائر المسئولة لايقاف هذه الشركة عند حد معين ومطالبتها بمراعاة مصلحة المواطنين .